رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الشريعة للآجري

421 - شرح كتاب الشريعة للآجري - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين رحمه الله تعالى باب ذكر ما ختم الله عز وجل بمحمد - 00:00:02

صلى الله عليه وسلم الانبياء وجعله خاتم النبيين قال حدثنا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر عن عبدالله ابن دينار - 00:00:22

عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واكمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه. وجعل الناس يطوفون - 00:00:40

به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين قال وحدثنا الفريابي قال حدثنا ابومسعود احمد بن الفرات قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة ان ابا هريرة - 00:01:00

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الانبياء كمثل قصر احسن بنيانه وترك منه موظوع وترك منه موظع لبنة. فيطوف الناظرون ويعجبون من حسن بنائه الا موضع اللبنة. لا - 00:01:20

غيرها فكنت انا سددت موضع تلك اللبنة فتم البنيان وختم بالرسل قال وحدثنا ابو بكر ابن ابي داوود قال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان ابا سلمة - 00:01:40

متى اخبره ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الانبياء كمثل لقصر وذكر الحديث نحو منه قال وحدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثني - 00:01:59

ابن ابي الزناد ومالك ابن انس عن ابي الزناد عن عبدالرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه سلم مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بنيانا فاحسنه واكمله الا موضع لبنة من زواياه - 00:02:24

فجعل الناس يطيفون به ويتعجبون منه ويقولون ما رأينا بنيانا احسن من هذا الا موضع هذه اللبنة. فكنت انا اللبنة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:02:44

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا فكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين - 00:03:04

المسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اما بعد قال المصنف الامام الاجري رحمه الله تعالى باب ذكر ما ختم الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وسلم الانبياء جعله خاتم النبيين. هذه الترجمة - 00:03:34

فيها بيان ان النبوات ختمت بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام والانبياء ختموا به صلوات الله وسلامه عليه فهو خاتم النبيين فلا نبي بعده ولا رسول قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين - 00:04:05

فهو عليه الصلاة والسلام ختموا النبيين فلا نبي بعده وقد اخبر عليه الصلاة والسلام في حديث واحد ان النبوات ختمت به وانه يأتي من بعده ادعياء يدعون النبوة واخبر انه عليه الصلاة والسلام لا نبي بعده - 00:04:36

فهو عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين وبنبوته ختمت النبوات وبرسالاته ختمت الرسائل المنزلة من الله جل وعلا وبكتابه ايضا ختمت الكتب المنزلة وقد ساق المصنف تحت هذه الترجمة احاديث بدأها بحديث ابي هريرة - 00:05:10

ساقه رحمه الله تعالى من طرق وفيه هذا المثل العظيم الذي ضربه النبي عليه الصلاة والسلام بيان حاله مع الانبياء من قبله وان مثله مع النبيين من قبله كمثل رجل - 00:05:40

بنى دارا او قصرا جميلا الا موضع لبنة الا موضع لبنة فاصبح الناس يمرون ويعجبون ويتعجبون من جمال هذا الدار او جمال هذا القصر وحسنه وبهائه ويتساءلون عن هذا الموضع - 00:06:05

الا موضع لبنة فيتسألون يقولون هلا وضعت هذه اللبنة هلا وضعت هذه اللبنة والحديث مثل يصور حال الانبياء بانهم يقيمون بناء شامخا رفيعا جميلا قصرا بهيا حسنا وكما لا يخفى - 00:06:31

الامثال من شأنها انها تجعل الامور المعنوية كالامور المحسوسة المشاهدة وبالامثال تتضح المعاني وتستبين ولهذا كثيرا ما يأتي ضرب الامثال في القرآن والسنة فمثل دعوات النبيين كمثل رجل اقام بناء - 00:07:04

وهذي وهذا يستفاد منه ان دعوة النبيين هي بناء والدين نفسه الذي جاء به النبيين هو بناء ولهذا جاء في الحديث عن نبينا صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس - 00:07:34

فالاسلام بناء عقائده وعباداته واعماله وطاعاته هذا بناء عظيم جدا بل هو اعظم الابنية واهمها على الاطلاق والعناية ببناء الدين مقدمة على العناية ببناء الدنيا لان الدين هو الاساس الذي خلق الله سبحانه وتعالى - 00:07:57

المرأة لاجله واوجده لتحقيقه فمثل نبينا عليه الصلاة والسلام مع النبيين من قبله كمثل رجل بنى قصرا وترك موضع لبنة فاصبح الناس يمرون ويتساءلون عن هذا الموضع ويتساءلون عن هذا الموضع. ثمة ملاحظة لا اصل لا علاقة لها باصل الموضوع - 00:08:26

وهي ان الغالب في الناس اعينهم تقع على موضع النقد ولو كان شيئا قليلا او يسيرا دائما تقع اعين الناس على موضع النقد فالحاصل كانوا ينظرون الى هذا القصر ويقولون الا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة. قوله - 00:09:04

انا اللبنة هذا فيه تقليل المعنى الذي هو ختم النبوات به. فالنبوة بنا انبياء اتوا واحدا تلو الاخر يقيمون هذا البناء بناء الدين حتى اكمله الله سبحانه وتعالى خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين. الحاصل ان - 00:09:35

النبي عليه الصلاة والسلام شبه في هذا الحديث الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه وما بعثوا به من الحق والهدى والدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى واقامة شرعه جل في علاه - 00:10:08

ببيت اسست قواعده ورصة رص بنيانه ورفعت اعمدته وبقي منه موضع ما يتم اكتمال هذا البناء الا به لا يتم اكتمال هذا البناء الا به قال وانا هذه اللبنة وانا خاتم - 00:10:28

النبيين نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبد الله بن مطيع قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسلت الى الخلق - 00:10:54

في كافة وختم بي النبيون ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ارسلت الى الخلق كافة والانبياء من قبله كل نبي يرسل الى قومه خاصة - 00:11:19

لكن نبينا عليه الصلاة والسلام الذي رسالته هي خاتم الرسائل فلا نبي بعده رسول عليه الصلاة والسلام بعثه الله عز وجل للخلق كافة عربهم وعجمهم اسودهم وابيضهم بعثه للثقلين الانس والجن - 00:11:45

صلوات الله وسلامه عليه قال ارسلت الى الخلق كافة وهذا فيه ان رسالته عليه الصلاة والسلام اضافة الى الكمال الذي اتصفت به مما يدل عليه الحديث الذي قبله وانا موضع هذه اللبنة - 00:12:13

ففيه ايضا الشمول فهو عليه الصلاة والسلام بعثته شاملة للخلق. لا تختص بقوم معينين او بقبيلة معينة وانما بعث رحمة اضافة ايضا الى اتصافها بالخلود. وهذه من الخصائص خصائص نبينا عليه الصلاة والسلام ان رسالته كاملة وشاملة وخالدة - 00:12:38

كاملة وشاملة وخالدة قال وختم بي النبيون. وختم بي النبيون وهذا موضع الشاهد من الحديث للترجمة ان نبي عليه الصلاة والسلام ختم به الانبياء فلا نبي بعده عليه الصلاة والسلام ولا رسول نعم - 00:13:11

قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو احمد هارون ابن يوسف التاجر قال حدثنا محمد بن ابي عمر العدني قال حدثنا سفيان عن عاصم الاحول عن عبدالله بن سرجس قال رأيت الذي بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه جمع. قال سفيان مثل - 00:13:37
محجمة الضخمة يعني الخاتم الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن عبد الله ابن سرجس رضي الله عنه قال رأيت الذي بظهري رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصد خاتم - 00:13:57
نبوة خاتم النبوة علامة جعلها الله سبحانه وتعالى في ظهر النبي صلوات الله وسلامه عليه وهي بين آآ كتفيه صلوات الله وسلامه عليه في وسط الظهر الى اعلاه والى جهة اليسار اقرب - 00:14:17
وحجمه جاءت فيه الفاظ عديدة عن الصحابة وكلها تؤدي الى معنى واحد. وهو انه حجم البيضة بيضة الحمامة او الحجل ومثله ايضا ما في حديث عبد الله بن سرجس هذا مثل جمع اليد - 00:14:46
قال كانه جمع يعني جمع يد وجمع اليد هو بقدر بيضة الحمامة. فهو اه لحم ناتئ بارز بهذا الحجم يعني بحجم بيضة الحمامة لونه من لون البشرة بشرة البدن و - 00:15:12
اه آآ هذا حجمه وهو آآ في اعلى اعلى الظهر الى جهة اليسار اقرب قيل في الحكمة من ذلك انه اقرب الى جهة القلب وعبدالله بن سرجس في رؤيته لهذا الخاتم قصة جاءت في بعض روايات الحديث انه رغب رضي الله عنه او وقع - 00:15:32
لنفسه ان يرى الخاتم خاتم خاتم النبوة. فجاء واستدار خلف النبي عليه الصلاة والسلام فشعر النبي عليه الصلاة والسلام برغبته في رؤية الخاتم دون ان يطلب ذلك فطرح عليه الصلاة والسلام والقى الرداء عن كتفه - 00:15:58
عليه الصلاة والسلام فرأى يقول الخاتم قال رأيت الذي بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه جمعة والمراد بقوله كأنه جمع يعني جمع اليد قبضة اليد كأنه جمع قال سفيان مثل المحجمة الضخمة مثل محجمة الظخمة - 00:16:22
يعني الخاتم الذي بين كتفيه المحجمة الظخمة عندما تسحب الجلد عندما تسحب الجلد ويخرج عندما تكون ضخمة وتسحب الجلد يخرج منها فهذا مثال ذكره رحمه الله تعالى لا انه يشبه الموجود بما يحصل عند - 00:16:50
جامع وانما هذا هذه امثلة للتقريب تقريب المعنى. لكن الحاصل ان الخاتم خاتم نبوة هو لحم ناتئ بارز وهو بقدر او بحجم بيضة الحمامة او بيضة الحجل بقدر جمع اليد كما في آآ عبارة آآ عبد الله بن سرجس رضي الله عنه - 00:17:16
نعم قال رحمه الله تعالى وحدثنا اسحاق بن ابي حسان الانماطي قال حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل قال حدثنا الجعيد بن عبدالرحمن بن اوس قال سمعت السائب بن يزيد يقول ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - 00:17:46
يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلات صلى الله عليه وسلم - 00:18:09
ثم اورد رحمه الله تعالى حديث السائد بن يزيد صحابي صغير رضي الله عنه ذهب ذهبت بي يقول خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع يعني به مرض فامسح قال - 00:18:28
فمسح رأسي ودعا لي بالبركة. ثم توضأ فشربت من وضوءه جاءت به للنبي عليه الصلاة والسلام خالته وهو وجع ليدعو له بالشفاء فمسح رأسي فمسح رأسي مسح الرأس لا الصغير فيه من المؤانسة والملاطفة له ما لا يخفى - 00:18:52
ايضا عند الدعاء له اولى المريض بالشفاء توضع اليد على المريض كما جاءت بذلك السنة. اما على الرأس او على موضع الالم مما مما يجده المريظ في بدنه او في موظع من بدنه - 00:19:21
فيقول فمسح رأسي ودعا لي بالبركة. ودعا لي بالبركة ودعوة النبي عليه الصلاة والسلام مستجابة وقد بارك الله سبحانه وتعالى في حياة هذا الصحابي. وامد الله في عمره على طاعة الله عز وجل. حتى كان اخر الصحابة - 00:19:47
حتى كان اخر الصحابة موتا رضي الله عنه. وقد توفي عام ستة عام واحد وتسعين توفي عام واحد وتسعين وهو ابن ست وتسعين سنة. وهو ابن ست وتسعين سنة لانه اوتي - 00:20:09

او وهو صغير اوتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم يمكن ابن خمس سنوات تقريبا او نحوها ودعا له النبي عليه الصلاة والسلام بالبركة فامد الله سبحانه وتعالى في عمره جاء في صحيح البخاري من حديث الجعيد ابن عبد الرحمن - 00:20:29
انه قال رأيت السائد ابن يزيد ابن اربع وتسعين رأيت السائب بن يزيد بن اربع وتسعين جلدا معتدلا ابن اربعة وتسعين سنة جلدا يعني جسمه قوي نشيط. ومعتدل يعني ليس فيه الحدوبة التي تصيب من - 00:20:49
يكون كبيرا في السن يجاوز السبعين والثمانين او التسعين يبدأ الجسم يحدودن. فيقول رأيته جلدا يعني طويل البنية وايضا معتدل ليس فيه ما يظهر على كبار السن جلدا معتدلا فقال اي السائب قد علمت - 00:21:15
قد علمت ما متعت به سمعي وبصري الا بدعاء رسول الله. الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما اي عندما دعا له عليه الصلاة والسلام البركة قال ثم توضأ في الحديث قال ثم توضأ فشربت من وضوئه - 00:21:40
اي اي فضل وضوء النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا من الخصائص. خصائص النبي عليه الصلاة والسلام التبرك ما انفصل من جسده عليه الصلاة والسلام ولامسه مثل بصاقة عليه الصلاة والسلام - 00:22:07
او فضل وضوءه وهذا جاءت فيه احاديث كثيرة وهو من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه باجماع اهل البصيرة بدينه سنة عليه الصلاة والسلام ولا يجوز التبرك بفظل وضوء غيره. او او ببصاق غيره او - 00:22:27
ونحو ذلك فهذا من الضلال. لا يدل عليه دليل. وانما هذا خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام لما جعل الله سبحانه وتعالى في اه بساقة او ريقة او فظل وضوءه او نحو ذلك من بركة خصه الله سبحانه وتعالى بها - 00:22:47
فلا يتجاوز بما خصه الله به الى غيره من احاد الناس وافراده مهما بلغ مكانه ثم على قدرهم فهذا من خصائص نبينا صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال ثم قمت خلف - 00:23:07
ظهره فنظرت الى خاتم خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة والحجلة طائر والمراد بزر الحجلة اي بيض الحجل. وهو حجم بيض الحمام وهو ايضا بحجم جمع اليد كما في عبارة عبد الله بن سرجس والسلف او الصحابة لهم عبارات آآ - 00:23:30
كل منهما يعبر عن ما رآه من الخاتم بما حظره من الاشياء التي تقرب هذا الحجم الذي رأه وهي كلها متقاربة. وهي كلها متقاربة هذا الحديث وحديث السائل وحديث عبد الله بن سرجس الذي قبله لا علاقة لهما مباشرة بالترجمة لان - 00:23:59
ترجمها في ختم النبوة الترجمة في ختم النبوة لكن العلاقة والله تعالى اعلم بين هذه الاحاديث التي فيها خاتم النبوة الذي هو ختم النبوة ما اشار اليه بعض العلماء رحمهم الله تعالى ان هذا الخاتم - 00:24:29
خص به النبي عليه الصلاة والسلام من بين النبيين اعلاما لختم النبوة به اعلاما لختم النبوة به وهذا المعنى اشار اليه بعض اهل العلم وقد سئل الحافظ برهان الدين الحلبي رحمه الله هل خاتم النبوة من خصائص النبي - 00:24:56
عليه الصلاة والسلام او كل نبي مختوم بخاتم النبوة. فاجاب لا استحضر في ذلك شيئا ولكن الذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم خص بذلك يعني الخاتم لمعان منها انه اشارة الى - 00:25:22
انه خاتم النبيين وليس كذلك غيره ولان باب النبوة ختم به فلا يفتح بعده ابدا. فلا يفتح بعده ابدا فعلى هذا المعنى تتبين آآ الصلة بين خاتم النبوة وبين المعقودة وهي ختم النبوة بنبوة نبينا الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم - 00:25:42
قال رحمه الله تعالى باب ذكر ما استنقظ الله عز وجل الخلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعله رحمة للعالمين امين قال حدثنا ابو حفص عمر ابن ايوب السقطي قال حدثنا الحسن بن احمد بن ابي شعيب الحراني قال - 00:26:18
مسكين ابن بكير عن المسعودي عن سعيد ابن المرزبان وهو ابو سعد البقال عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. قال من امن بالله ورسوله تمت له الرحمة في الدنيا - 00:26:38
الاخرة ومن لم يؤمن بالله ولا رسوله عوفي مما كان يصيب الامم الماضية من العذاب في عاجل الدنيا قال وحدثنا ابو محمد بلال بن بن احمد القطان قال حدثنا داوود ابن رشيد قال حدثنا ابراهيم ابن بكر ابو اسحاق - 00:26:58
والشيباني قال حدثني المسعود قال حدثني المسعودي عن سلمة ابن كهيل عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في

قول الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. قال من امن به وصدقه تمت له رحمته في الدنيا والاخرة - 00:27:18
ومن لم يؤمن به ولم يصدقه لم يصبه ما اصاب الامم من الخسف والقذف والمسخ. قال المصنف رحمه الله هذا باب ذكر ما استنقذ الله عز وجل الخلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعله رحمة - 00:27:38
للعالمين هذا فيه بيان ان بعثة النبي عليه الصلاة والسلام هي رحمة مهداة ومنة عظيمة تفضل الله سبحانه وتعالى بها على البشرية. واستنقذهم سبحانه وتعالى ببعثة هذا الرسول من النار وهذا فيمن وفقهم الله عز وجل لقبول - 00:27:58
دعوته والاستجابة لما جاء به صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. فاستنقذ الله عز وجل بالخلق من النار وبعثه الله سبحانه وتعالى رحمة للعالمين كما قال الله عز وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. فهو عليه الصلاة - 00:28:32
سلام نبي الرحمة وهو رحمة مهداة. كما سيأتي معنا في الحديث قريبا. وقوله جل في علاه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين المؤمنون قبلوا هذه الرحمة التي بعث بها قبلوها تلقوها بالقبول فاتبعوه وامنوا به - 00:29:02
ولزموا نهجه واتبعوا طريقه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. والكفار وابو وبدلوا نعمة الله كفرا ولم يقبلوا هذه الرحمة تلقى بل قابلوها بالصدود والاعراض وعدم القبول. فهو رحمة للعالمين كلهم - 00:29:32
اما المؤمنون فتلقوا هذه الرحمة بالقبول واتبعوا النبي عليه الصلاة والسلام استنقذ ببعثة من النار ومن سخط الله سبحانه وتعالى. واما غيرهم فانهم ابوا ذلك ولم يقبلوا هذا الذي بعث - 00:30:00
صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. المتر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار نار جهنم يسلونها وبئس القرار اورد رحمه الله تعالى حديث او هذا الاثر عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى الاية وما ارسلناك الا - 00:30:20
للعالمين. قال من امن بالله ورسوله تمت له الرحمة. تمت له الرحمة في الدنيا والاخرة قال رضي الله عنه ومن لم يؤمن بالله ولا رسوله عوفي مما كان يصيب الامم الماضية من العذاب في - 00:30:45
الدنيا وهذا من المعاني التي قيلت وذكرها المفسرون رحمه رحمهم الله تعالى في معنى الاية ومنها ما اشرت اليه انه رحمة العالمين كلهم اما المؤمنون فقبلوا هذه الرحمة ما غيرهم فلم يقبلها. وبدل نعمة الله سبحانه وتعالى كفر نعم - 00:31:05
قال رحمه الله تعالى وحدثنا ابو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال حدثنا مؤمل ابن ايهام قال حدثنا مالك بن شعير قال الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة. ثم - 00:31:34
اورد رحمه الله هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة رحمة مهداة معنى مهداة اي منة من الله سبحانه وتعالى على بها على العالمين - 00:31:54
وتفضل بها على الناس ان بعث فيهم هذا الرسول العظيم فهي رحمة مرسلة. من الله سبحانه وتعالى لا للعالمين نعم قال رحمه الله تعالى وحدثنا ابو احمد هارون ابن يوسف قال حدثنا ابن ابي عمر قال حدثنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله - 00:32:14
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاء جعل الذباب وربما قال الذباب والبعوض يتقحمون فيها فانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تقحمون فيها - 00:32:37
ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث العظيم وفيه مثل لدعوة النبي عليه الصلاة والسلام. حال الناس معها هو مثل عجيب جدا جدير بكل مسلم ان يتأمله. يقول عليه الصلاة والسلام انما مثلي ومثل الناس - 00:32:58
كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت جعل الذباب وربما قال الذباب والبعوض مثل ايضا الفراش سبحان الله هذه اذا رأت النور اذا رأت النور تهافتت على هذا النور ثم تسقط في هذه النار فتحرقها - 00:33:23
تسقط في النار وتحرقها فمثل العصاة مثل العصاة والفسقة والفجرة مثل البعوض والذباب الذي يتهافت على النار. يجذبه نور النار فيأتي اليه فتحرقه النار ومثلهم العصاة يأسر قلبه آآ التعلق بالشهوة - 00:33:50
الشهوة الزائلة ولا يفكر بالعواقب لا يفكر بالعواقب يأسر قلبه حب الشهوة. ثم تكون هذه الشهوة موجبة للعقوبة. والشهوة وتفنى

والعقوبة تبقى تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الخزي والعار. وتبقى عواقب سوء من مغبتها لا خير في لذة - 00:34:26

من بعدها النار العصاة هذا مثل لهم. ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام تشبه في العصاة شبه العصاة وتهافتهم على المعاصي التي موجبة دخول النار بالفراش والذباب الذي اذا رأى نور النار اذا اوقدت فتساقط فيها - 00:34:55

والعصاة معاصيهم التي يرتكبونها في الدنيا موجبة لتساقطهم في النار يوم القيامة مثل ما يتساقط هذا الفراش في هذه النار في الحياة الدنيا. قال انما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا. فلما اضاء - 00:35:30

جعل الذباب وربما قال الذباب والبعوض يتقحمون فيها فانا اخذ بحجزكم عن النار انا اخذ بحجزكم والحجز موضع موضع القبض عادة الانسان اذا اريد ان ان عن شيء او لاذ بشعة يمسك من هذا الموضع - 00:35:50

يمسكون من من هذا الموضع حتى لا لا يمضي فيما هو يريد ان يمضي فيه فيقول انا اخذ بحجزكم عن النار يعني في موضع ممسك بكم في الموضع الذي آآ يمنع من اراد ان يذهب الى شيء يهلكه فانا اخذ بحجزكم - 00:36:19

وهو عليه الصلاة والسلام اخذ بحجز النار الناس عن النار بما ابانه من خطورة هذه المعاصي وعظم مضرتها على الناس وعاقبتها الوخيمة فحذر وانذر وبين العقوبات ونصح الصلاة والسلام لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز علي ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - 00:36:39

يقول وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تقتحمون فيها. وانتم تقتحمون فيها. ولهذا العصاة يعني الذي استولت عليه الشهوة يذكر انها محرمة يذكر انها محرمة وان النبي عليه الصلاة والسلام نهى عنها - 00:37:09

وان فيها من العقوبة كيت وكيت وان فيها من العقوبة كذا وكذا يذكر ذلك لكن مستويا عليه مستوليا عليه ومع ذلك يتقحم في المعصية ويوقع نفسه في الموبقات المهلكات نعم - 00:37:32

قال رحمه الله تعالى وحدثنا في ريابي قال حدثنا احمد بن عيسى قال حدثنا عبد الله بن وهب عن يونس عن يونس ولهذا سبحان الله اه يعني من من هذا المثل - 00:37:58

العاصي الذي استولت عليه الشهوة اذا اراد ان ينظر الى مثال يصور له حالة فلينظر الى الذباب ينظر للذباب والبعوض كيف انه يأتي ويلقي نفسه في النار فهذا مثل مثل يراه امامه يصور له حاله كيف انه بهذه المعاصي - 00:38:11

رضي لنفسه بان يتقحم النار وليست النار كنار الدنيا نار القيامة ليست كنار الدنيا بل ظوعفت على النار الدنيا بسبعين جزءا كما جاء بذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:38:36

فهذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم حتى يوقظ القلب. وامثال النبي عليه الصلاة والسلام من اشياء موجودة الناس يعاينونها باستمرار والنار دائما توقد. دائما توقد ويراها الناس ويرون الذباب كيف يأتي ويتساقط ويهلك نفسه - 00:38:57

ويهلك نفسه بهذه النار. العصاة هذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم يقرب لهم الصورة من الحال التي هم عليها ارتكابهم للذنوب ووقوعهم في الموبقات المهلكات نعم قال رحمه الله تعالى وحدثنا الفريابي قال حدثنا احمد بن عيسى قال حدثنا عبد الله بن وهب عن يونس ابن يزيد - 00:39:17

عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها حدثته انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول والله هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد؟ قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة - 00:39:46

اذا عرفت اذ عرضت نفسي على ابن عبد يليل ابن عبد فلان كلال فلم يجبني الى ما اردت الكلل اذ عرظت نفسي على ابن عبدي ليل ابن عبد فلان فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب - 00:40:06

فاذا انا بسحابة قد اظلتني الثعالب هو قرن المنازل ميقات اهل نجد. نعم. احسن الله اليكم. فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك - 00:40:26

ملك الجبال لتأمره فيهم بما شئت. فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع قول قوم لك وانا ملك

الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بامرك بما شئت - 00:40:46
ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله عز وجل من اصلابهم من يعبد الله تعالى وحده لا يشرك به شيئا. هذا الحديث حديث عائشة رضي الله عنها ساقه المصنف - 00:41:03
لان فيه مثال عجيب لعظم الرحمة التي جعلها الله في قلب النبي عليه الصلاة والسلام. بل ان الرحمة التي قامت او جعلها الله في قلب النبي صلى الله عليه وسلم لا يوجد في الرحمة التي عند غيره من البشر - 00:41:23
وما يدانيها ويقاربها لعظم ما جعل الله سبحانه وتعالى في قلبه من الرحمة بالمؤمنين رؤوف رحيم صلوات الله وسلامه عليه. وهذا مثال عجيب عائشة رضي الله عنها وسألته هل لقيت من قومك - 00:41:46
يوما اشد من يوم احد وهي عاينت الشدة التي حصلت للنبي عليه الصلاة والسلام في يوم احد شج رأسه وكسرت رباعيته وقتل سبعون من من اصحابه لقي في ذلك اليوم شدة عظيمة صلوات الله وسلامه عليه - 00:42:07
عائشة هل مر عليك من قومك يوم اشد من هذا اليوم؟ فذكر عليه الصلاة والسلام ما لقي منهم يوما العقبة وما حصل له من الاذى من المشركين ثم ذهابه للطائف وملاقاته لكبرائهم وعرضه لنفسه عليهم - 00:42:27
ان يحموه ولا سيما بعد وفاة عمه رموه بالحجارة وادموا عقبه عليه الصلاة والسلام فمضى في عليه الصلاة والسلام حتى يقول ما انطلقت وانا مهموم على وجهي يعني من الاذى العظيم - 00:42:49
الذي اشتد عليه من قومه فلم استفق الا وانا بقرن المنازل الا وانا بقرن المنازل. فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال فان الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك - 00:43:11
وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره فيهم بما شئت فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني - 00:43:34
اليك لتأمرني بامرك بما شئت. ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين اخشبين جبلين في مكة فيهلكون عن اخرهم ان شئت فعلت ذلك لكن انظروا الرحمة التي جعلها الله في العظيمة التي جعلها - 00:43:52
اه في قلبه وانظر الموطن موطن هذه الرحمة موطن الرحمة في يوم من اشد ايام الاذى الذي لقيه من اشد ايام الاذى والانسان في وقت الاذى وشدته يشتد على على خصمه في الغالب يشتد شدة عظيمة على خصمه - 00:44:13
خاصة في وقت الاذان فجاءوا اليه في وقت شدة الاذى وهو قد خرج مهموما من شدة الاذى الذي ناله من قومه ثم عرض عليه ملك الجبال ان يطبق عليهما الاخشبين - 00:44:35
ان يطبق عليهم الاخشبين لو كان شخصا اخر لو كان شخصا اخر في مثل هذا الموطن والشدة التي تصل اليه يقول لا ما هو الاخشبين. كل جبال الدنيا كل جبال الدم ما يكفي الاخشبين - 00:44:50
لكن النبي عليه الصلاة والسلام جعل الله في في قلبه رحمة سبحان الله عظيمة جدا عظيمة جدير حقيقة بالمسلمين وبالدعاة خاصة ان يتأملوا في سيرته ورحمته حتى تتحرك في قلوبهم الرحمة وحتى ايضا تجانب قلوبهم الغلظة - 00:45:11
التي تبتلى بها كثير من القلوب. والجفوة ولهذا بعض الناس عند ادنى اذى ما يحتمل لظعف لظعف الرفق في قلبه والرحمة واللين فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا - 00:45:37
مؤمن حولك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله عز وجل من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا. نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله هذا قوله ارجو الله ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا كأنه يقول عليه الصلاة - 00:45:57
سلام لا ابالي بما اصابني في بدني وبما لقيت من شدة وبما نالني من اذى ان عبد الله ووحد خرج من يوحد الله لا ابالي بما اصابني في جنب الله وفي سبيل الدعوة لتوحيده. نعم - 00:46:23
قال محمد ابن الحسين رحمه الله تعالى وقد قال الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد بعد ان

اظفاكم عليهم وفي هذه الاية تفضل النبي صلى الله عليه وسلم على جماعة من اهل مكة ظفر بهم النبي صلى الله - 00:46:43
الله عليه وسلم بعد ان كانوا قد مكروا به. فلم يبلغهم الله تعالى ما ارادوا من المكر فظفر بهم فعفا عنهم رأفة منه ورحمة ولا اخبرنا ابو محمد عبد الله ابن صالح البخاري قال حدثنا عبدالرحمن ابن بشر ابن الحكم قال حدثنا علي ابن الحسين - 00:47:03
ابن واقد قال حدثني ابي قال حدثني ثابت قال حدثني عبد الله ابن مغفل المزني. قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبة باصل الشجرة التي قال الله عز وجل في القرآن وكأني بغصن من اغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:47:23
فرفعته عن ظهره وعلي ابن ابي طالب وسهيل ابن عمر جالسان بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب باسم الله الرحمن الرحيم. فاخذ سهيل بن عمرو بيده وقال ما نعرف الرحمن الرحيم. اكتب في قضيتنا ما نعرف - 00:47:43
فقال اكتب باسمك اللهم هذا ما صلح عليه محمد رسول الله واهل اهل مكة. فامسك سهيل بيده وقال لقد ظلمناك ان كنت رسولا اكتب في قضيتك ما نعرف. قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله بن عبد المطلب - 00:48:03
وانا رسول الله فبينما نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ الله عز وجل بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:48:23
هل جئتم هل جئتم في عهد احد؟ وهل جعل لكم احد امانا؟ فقالوا اللهم لا فخل سبيلهم فانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم. وكان الله بما تعملون - 00:48:43
قراء نعم هذا الحديث فيه مثال اخر للرحمة والرأفة التي كانت صفة للنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وامثلتها كثيرة في سيرته العطرة صلوات الله وسلامه عليه وهذه فيها قصة هؤلاء النفر من المشركين في هذا الحديث عددهم ثلاثون وجاء في بعض الروايات عددهم ثمانون - 00:49:03
النبي عليه الصلاة والسلام يوم الحديبية. قاصدين قتلى. صلوات الله وسلامه عليه. وكانوا معهم السلاح ففاجئوا النبي عليه الصلاة والسلام في يوم الحديبية وكان مراده قتل النبي عليه الصلاة والسلام فامكن الله سبحانه وتعالى منهم وهو ما معنى قوله وامكن النبي امكن الله منهم - 00:49:32
وامسك بهم الصحابة وجيء بهم الى النبي عليه الصلاة والسلام فاطلق سراحه. اطلق سراحهم. قال الله عز وجل وهو الذي كفى يعني هؤلاء الكفار المعتدين عنكم يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وايديكم عنهم لان النبي صلى الله عليه وسلم اطلق سراحهم وعفا - 00:50:02
عنه رأفة ورحمة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا. نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو محمد بن صاعد قال حدثنا هارون ابن موسى القروي قال مثل هؤلاء ايضا ما جاء في - 00:50:22
كان النبي صلى الله عليه وسلم في في في غزاة فهو اصحابه ناموا تحت ظل ناموا في في وادي فكان النبي عليه الصلاة والسلام علق سلاحه على شجرة ثم جاء رجل وهم نيام وتخطى الناس حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم وسل سيفه صلتا. ففتح عينيه عليه - 00:50:42
الصلاة والسلام واذا بهذا الرجل من الاعداء والسيف مسلول فقال الرجل من يحميك مني فقال النبي عليه الصلاة والسلام الله فسقط السيف من يده ما اصبحت يده تتمكن من حمل السيف. تعطلت حركة اليد - 00:51:09
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اليس الله بكاف عبده فسقط السيف فاخذ النبي عليه الصلاة والسلام السيف وقام وقال من يحميك؟ مني؟ فقال انت كريم وابن كريم واخذ يلتمس من النبي عليه الصلاة والسلام فاطلق سراحه. فاطلق سراحه. وقبل قليل قائم عليه اه قد هم - 00:51:36
قتل النبي الكريم عليه الصلاة والسلام والسيرة مليئة بمثل هذا هذه القصص نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو محمد بن صاعد قال

حدثنا هارون ابن موسى القروي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى ابن عقبة عن ابن - 00:52:02
قال قال سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون يعني يوم احد وهذا ايضا مثال اخر من السيرة في الرحمة والرأفة التي قامت في قلب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:52:20
يوم احد يوم شدة من الايام العظيمة التي لقي فيها النبي عليه الصلاة والسلام من الشدة والصحابة ايضا لقيوا من شدة والجراح والاذى وايضا استشهد من استشهد منهم والنبي صلى الله عليه وسلم نفسه شج رأسه وكسرت رباعيته عليه الصلاة والسلام - 00:52:40
وكانت بنته فاطمة رضي الله عنها تتابع جراح النبي عليه الصلاة والسلام وكان الدم ينزف اوقدت حصيرا واخذت الرماد وذرته على جرح النبي عليه الصلاة والسلام حتى توقف الدم فكان الدم يسيل - 00:53:04
من جبينه عليه الصلاة والسلام رباعية مكسورة وهو في هذه الحال يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون يدعو لهم ويلتمس لهم العذر لا يعلمون جهال لا يعلمون وهو في هذه الحال يعني في هذه الشدة وهذا الاذى العظيم رباعيته كسرت وشج رأسه - 00:53:28
وفي هذه الحال في هذه الشدة العظيمة يلتمس لهم العذر يقول لا يعلمون ويدعوا لهم اللهم اغفر لهم ومعنى اللهم اغفر لهم ان يوفقهم للهداية التي ينالون بها المغفرة وفقهم للهداية لان المشرك لا مغفرة له - 00:53:54
لكن يدعو الله لهم ان يغفر لهم ان يوفقهم لقبول هذا الدين والدخول في ما تنال به مغفرة الله سبحانه وتعالى ورحمته هذا مثال والسيرة مليئة بامثلة كثيرة جدا من هذا القبيل نسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا - 00:54:12
علما وان يصلح لنا شأننا كله وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات منهم والاموات انه تبارك وتعالى غفور رحيم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:54:32
انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:54:52